Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جملة من أخلاق الرسول
صلى الله عليه وسلم

مقدمة : هل يستطيع بشرٌ كائناً من كان أن يتمثل خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد صنعه ربه على عينه : يحوطه برعايته ، ويشمله بلطفه ورحمته ، ويخصه بعميم فضله وكرامته ، ويؤدبه فنجمع له رفيع الخصال ونهاية عظمة الأخلاق ، حتى وصفه بقوله تعالى :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (١) ﴾ .

ولقد عرف صلى الله عليه وسلم فضل الله عليه ، وافتخر به ، فقال عليه الصلاة والسلام : « أَدَّبَنِي رَبِّي ، فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي (٢) » .

ولقد كانت أخلاقه صلى الله عليه وسلم استجابات نفسية وقولية وعملية لما يوحى إليه ربه فى القرآن . وإننا لنفهم هذه الحقيقة واضحة ، كما تجلوها لنا السيدة عائشة : أم المؤمنين ، رضى الله عنها ، حينما تُسأل عن خُلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتقول : كان خُلُقه القرآنَ . أما تقرأ قول الله عز وجل : ﴿ وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عظيمٍ (٣) ﴾ .

وهى رضى الله عنها التى تحدثت عنه صلى الله عليه وسلم ، ذات مرة ، فقالت : ما كان أحدٌ أحسنَ خُلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ! . ما دعاه أحدٌ من أصحابه ولا أهلِ بيته ، إلّا قال : « لبّيك (٤) » . .

---

(١) سورة « ن » : ٤

(٢) الجامع الصغير : ج ١ ص ٢١ عن ابن السمعانى فى أدب الإملاء عن ابن مسعود . (٣) الفتح الربانى ج ٢ ص ١٧

(٤) رواه أبو نعيم فى دلائل النبوة ص ٢١ ج ١ شرح الشفا .